

## أساليب التربية الأسرية وجنوح الأحداث

### دراسة ميدانية على عينته من نزلاء مراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث

أ. جمال بولبينت

جامعة جيجل

ملخص

تؤدي التربية الأسرية دورا كبيرا في إعداد الطفل وتربيته وتعليمه مختلف النماذج السلوكية التي عن طريقها يكتسب كيفية التكيف والانسجام مع الجماعة التي ينتمي إليها، وفي الأسرة تنمو مهارته وتتفتح شخصيته على الصورة التي تمكنه من التوافق مع المحيط الذي يعيش فيه. أما إذا قصرت الأسرة في وظيفتها وأهملت الطفل وتخلت عنه ولم تهتم به فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى اعتدائه على القوانين الاجتماعية والقواعد السلوكية، وبالتالي ارتكابه لسلوك انحرافي وجانح. ولما كان الجنوح ظاهرة سلبية، فالطفل لم يقدم على هذا الفعل من ذاته وإنما لوجود أسباب هي التي دفعته لذلك. ومنه فإن هذه الدراسة تعالج الأساليب التربوية الممارسة من طرف الأسرة والمؤدية لجنوح الأحداث من خلال تناول العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية وكذا الأساليب التربوية الممارسة من طرف الأسرة اتجاه الطفل.

الكلمات المفتاحية: أساليب التربية، جنوح الأحداث

résumé

L'éducation familiale joue un rôle majeur dans la préparation de l'enfant et sa discipline, ainsi que son enseignement les différents modes de comportements à travers lesquels il apprend comment s'adapter et s'harmoniser avec le groupe dont il appartient. Au sein de la famille, ses talents se développent et sa personnalité s'ouvre sur l'image qui le rend en harmonie avec l'environnement dans lequel il vit.

Si la famille n'assume pas sa responsabilité envers l'enfant, le néglige, le délaisse et ne lui donne aucune importance, cela le mène à vider les règlements sociaux et les règles de comportement déviant ou aberrant. des mineurs, à travers l'assimilation des facteurs influants la tâche de la famille ainsi que les modes d'éducation appliqués par cette dernière envers l'enfant.

مشكلة الدراسة:

إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية حظيت باهتمام الباحثين والمفكرين نظرا للدور الذي تلعبه في إعداد الطفل وتربيته، فهي البيئة الأولى التي ينتقل إليها ويحتك بأفرادها، وفيها يبدأ التأسيس لشخصيته الذاتية والاجتماعية ومنها يستمد عناصره الثقافية وعن طريقها يكتسب القيم الأخلاقية، فقد أكدت عديد الدراسات والأبحاث التربوية على دور الأسرة في تربية وتنشئة الفرد منذ مرحلة طفولته إذ هي التي تقوم بإعداده لكي يحقق الانسجام والتلاؤم مع النظام الاجتماعي. أما إذا أخلت الأسرة بواجباتها وأهملت وتخلت عن دورها فإنه لا محالة سينحرف ويخرج عن قيم المجتمع وقوانينه وقواعده السلوكية، وبالأحرى مصيره الجنوح والجريمة.

وجنوح الأحداث لا يمثل في الحقيقة مجرد اعتداء الصغار على النظام الاجتماعي أو خروجهم عن القانون بقدر ما يمثل في الواقع تقصير وفشل الأسرة والمجتمع في تربية وتوجيه ورعاية الأبناء ولهذا يجب أن نفر بأن ظاهرة جنوح الأحداث أصبحت ظاهرة خطيرة جدية بالبحث والدراسة لما يترتب عنها من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع وعلى هذا الأساس يمكن أن نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما علاقة الأساليب التربوية للأسرة بجنوح الأحداث؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- هل يؤدي إهمال الوالدين للأحداث وعدم الاهتمام بهم إلى الاعتداء على الغير

2- هل يؤدي غياب توجيه الوالدين للأولاد إلى الإدمان على المخدرات و الكحول.

3- المعاملة الصارمة ( القاسية ) تؤدي إلى مرافقة أصدقاء السوء.

الفرضية الرئيسية:

تؤدي الأساليب التربوية غير السوية إلى جنوح الأحداث.

الفرضيات الفرعية:

1- يؤدي إهمال الوالدين للأحداث وعدم الاهتمام بهم إلى الاعتداء على الغير

2- يؤدي غياب توجيه الوالدين للأولاد إلى الإدمان على المخدرات و الكحول.

3- المعاملة الصارمة ( القاسية ) تؤدي إلى مرافقة أصدقاء السوء.

الجانب النظري:

أولا: أساليب التربية الأسرية:

1- مفهوم أساليب التربية الأسرية: يتكون هذا المفهوم من ثلاث كلمات: الأساليب، التربية، الأسرة، سنفضل فيها فيما يأتي:

أ- الأسلوب

لغة: يعني الطريق، والطريق هي الوسيلة المؤدية إلى الهدف.<sup>1</sup>

اصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية فالأسلوب هو الطريقة التي يتبعها المربي مع الطفل سواء تميزت بالمرونة أو الشدة أو الإهمال.<sup>2</sup>

ب- التربية:

لغة: التربية مشتقة من الفعل الماضي ربى ومضارعه يربي وتعني هنا أصلح الشيء وقومه، ونقول رب الشيء أي أصلحه، و رب الأب ولده أي رعاه وأحسن القيام به.<sup>3</sup>

واصطلاحا: هي السعي لإيجاد التغيير المطلوب في الفرد وإيصاله إلى التكامل التدريجي المستمر.

وهي عند هـ. سبنسر "إعداد الفرد ليحيا حياة كاملة.

والتربية هي طريقة لإعداد المرء إعدادا صحيحا وصالحا وتمميها بسلوكه الفكري والإنساني وبقدرته على الوصول إلى مصادر المعرفة وتوظيفها في حل مشاكله ومشاكل المجتمع.<sup>4</sup>

وقديما اعتبر الغرض من التربية هو أن يصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع، فهي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال.

أما حديثا فنجد دوركلم يعتبر التربية هي العمل الذي تقوم بها الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي لم تنضج و لم تهيء بعد للانخراط في مسلك الحياة الاجتماعية، وهي تهدف إلى أن تثير وتنمي لدى الأطفال الحالات الجسمية والعقلية التي تتطلبها منه مجتمعه.

التعريف الإجرائي:

مما سبق التربية هي ذلك التفاعل الذي يحدث بين الفرد وأسرته في البيئة التي يعيش فيها، ومن خلالها يستمد الحدث نماذج سلوكية مختلفة ومهارات متنوعة تساعد على صقل وتنمية شخصيته بجميع أبعادها (الجسمية، العقلية، النفسية والاجتماعية) وذلك لتحقيق الاندماج والانسجام في المجتمع.

ج- الأساليب التربوية:

وهي تمثل كل الأساليب التي تمارسها الأسرة في عملية التربية والتنشئة الأسرية وهي الوسائل النفسية و الاجتماعية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد اكتساب الفرد سلوكا معيناً أو تعديل سلوك موجود بالفعل<sup>5</sup>.

و للإشارة فالأساليب التربوية تنقسم إلى قسمين:

- الأساليب السلبية: وهي نماذج غير سوية في معاملة الأبناء وتشمل التسلط، الحماية الزائدة، التذبذب في المعاملة، التفرقة...

- الأساليب الإيجابية: وهي ذلك النشاط والتصرفات الإيجابية التي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة<sup>6</sup>.

التعريف الإجرائي:

الأساليب التربوية للأسرة تتمثل في الطرق والوسائل النفسية والاجتماعية التي تعتمدها الأسرة في عملية تنشئة الحدث لاكتساب وتعلم سلوكا معيناً، وتتنوع هذه الأساليب وتختلف من أسرة إلى أسرة أخرى حسب تنوع الثقافة والمستوى التعليمي للأباء أنفسهم.

د- الأسرة:

لغة: الأسرة حسب ما ورد في كتب اللغة العربية تعني الدرع الحصينة"، وأسرته بأسره أسراً وإسارته بمعنى شدة بالإسار. والإسار ما شد به والجمع أسر، وأسرة الرجل هي عشيرته ورهطه الأذنون<sup>7</sup>.

وتطلق كلمة "الأسرة" عادة على الأهل أي أهل الرجل في الأصل وهم: من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تحوز به، فقيل أهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، كما يعبر بأهل الرجل (امراته) ونطلق كلمة أسرة على (العائلة) إذ هي تعني أهل بيته الذين يعولهم<sup>8</sup>.

اصطلاحاً: الأسرة هي الخلية الأولى للبناء الاجتماعي وأساسه، إلا أن هذا المصطلح لم يتفق العلماء في تعريفه نظراً لتعدد أشكال الأسرة بفعل الظروف الاجتماعية والتاريخية التي مرت بها، فمفهوم الأسرة من المفاهيم التي تغيرت بتغير المكان والزمان لذلك يمكن أن نستعرض مجموعة من التعاريف:

حامد عبد السلام زهران فيعرفها بأنها: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي

المسؤولية عن تنشئته اجتماعياً، وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولى التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً"<sup>9</sup>.

يشير هذا التعريف إلى أنها المصدر الأول لتنشئة الطفل اجتماعياً فهي التي تقوم بإعداده وهي أول جماعة يتعرف عليها الطفل ويتفاعل مع أفرادها ويستمد منها أنماط سلوكية مختلفة خلال مراحل متعاقبة من حياته.

وهي حسب أوغست كونت A.Comte: "الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد"<sup>10</sup>.

من خلال التعريف يمكن القول أن الأسرة هي أول وحدة في بناء المجتمع وأنها النقطة التي ينطلق منها نمو وتطور الفرد وبناء شخصيته وفيها يكبر ويتربص إلا أن يبلغ أشده.

التعريف الإجرائي:

الأسرة سوسولوجيا هي الجماعة الأولى في المجتمع تقوم على علاقة زوجية بين رجل وامرأة و أبنائهما يعيشون في مسكن واحد تربطهم علاقات شرعية، لها وظائف غايتها التربية السليمة للطفل ورعايته من خلال إشرافها على نموه النفسي والاجتماعي وتوجيه سلوكه بما يتلاءم والنظام الاجتماعي.

هـ- التربية الأسرية:

عملية يتم عن طريقها تعلم الفرد كيفية التكيف مع الجماعة التي ينتمي إليها واكتساب السلوك الاجتماعي الذي يوافق النظام الاجتماعي السائد في البيئة وبذلك يكون سلوك الفرد موافقا لسلوك الجماعة.

تعرف حنان عبد الحميد العناني التنشئة الأسرية بأنها عملية تربية دينية خلقية وجنسية وصحية حيث تعمل الأسرة مثلا على الدور والمكانة المناسبين للطفل وتعريفه بذاته، وتعمل أيضا على تعليم أبنائها ما يفيدهم في حياتهم و تعليمهم ثقافة مجتمعهم<sup>11</sup>.

ويعرفها بيار انزار و أندري أكون André Akoune - Pierre Ansart في معجم علم الاجتماع بأنها تلك العملية التي بواسطتها يستبطن الأفراد القيم والمعايير والأعراف<sup>12</sup>.

يشير التعريف إلى أن التربية عملية يتعلم من خلالها الأفراد القيم و يستمدون المعايير والعرف من المجتمع عن طريق الأسرة، وهي تبدأ دائما بالأسرة و تنتهي بالمجتمع، فيبدأ الطفل فيها بإدراك ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه.

التعريف الإجرائي:

التربية الأسرية هي عملية إعداد الطفل وصياغة سلوكه الاجتماعي قصد تحقيق التكيف والانسجام لينتقل بموجبها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي واع بالتزاماته اتجاه الآخرين، وعن طريقها يستمد ثقافته ويكتسب مختلف الأنماط السلوكية. 2-العوامل المؤثرة في التربية الأسرية.

أ- الأسرة:

للعلاقات الأسرية أثر في عملية التربية الاجتماعية في الأسرة يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1- العلاقة بين الوالدين: وتظهر من خلال ما يلي:

- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة

- الوفاق والعلاقات السوية بين الزوجين تجعل الطفل يشعر بالأمن النفسي.

- الخلافات بين الوالدين تؤدي إلى تفكك وتصدع الأسرة.

2- العلاقات بين الوالدين و الطفل: وتتجلى فيما يلي:

- أن تقوم العلاقة بينهما على الحب والقبول والثقة لأن ذلك يساعد الطفل على حب الآخرين وتقبلهم والثقة بهم.

- أما العلاقات السيئة كالحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط فهي تؤثر تأثيرا سيئا على نمو الفرد وصحته النفسية.

3- العلاقات بين الإخوة: خلو العلاقات بين الإخوة من التفضيل والتنافس يؤدي إلى النمو النفسي والاجتماعي السليم للطفل.

4- اتجاهات الوالدين نحو الأطفال والاهتمام بهم وتنشئتهم تنشئة سليمة.

5- ترتيب الأولاد حسب الولادة و حجم الأسرة: ضرورة مراعاة ترتيب الطفل ومكانته بين إخوته، إذ لا يمكن الإهتمام بالصغير وإهمال بقية إخوته (الأوسط والأكبر)، ما يؤدي إلى الغيرة أو إلى نظرة غير سوية من قبلهم اتجاهه.

6- جهل الوالدين بالتربية السليمة: إذ يمكن في هذا المجال أن نقول بأنه على الوالدين أن يكونا على دراية ووعي بالأساليب التربوية السليمة التي يجب إتباعها في التعامل مع الأبناء؛ فهم في طور التربية و التكوين.

7- المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة: يمكن أن يظهر في إكسابه نماذج سلوكية راقية أو عكس ذلك.<sup>13</sup>  
ب- المدرسة:

إن المدرسة تقوم بمجموعة من الواجبات في عملية التنشئة منها:

- تعلمه كيف يحقق أهدافه بطريقة تلائم المعايير الاجتماعية بعيدا عن كل أشكال الانحراف.

- مراعاة قدرات الشاب ونموه النفسي والاجتماعي.

- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد.

- الاهتمام بعملية التنشئة من خلال التعاون مع الأسرة<sup>14</sup>.

ت- جماعة الرفاق:

جماعة الرفاق تؤثر في المعايير الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية مختلفة لا تيسر له خارجها، ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق ونوع التفاعل القائم بين أفرادها<sup>15</sup>.

ث- وسائل الإعلام:

يؤدي الإعلام وظيفة تنظيم التفاعل بين الناس، وتربية الأفراد وتوجيههم إلى إتباع الأصول والعادات والأعراف الاجتماعية، كما تعمل على تثبيت القيم والمبادئ بالإضافة إلى تثقيف الناس والترفيه عنهم، وهي أيضا تنمي العلاقات الاجتماعية، وتعمل على تربية وتعليم الأفراد من خلال البرامج التربوية<sup>16</sup>.

هـ- المؤسسات الدينية:

من وظائف ما يلي:

- تعلم الفرد والجماعة الضوابط الشرعية لضمان السعادة في الدنيا والارتقاء في الحياة الأخرى.

- إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه .

- إثراء المعاملات إيجابا، كما أنها تقوم بتنمية الضمير الخلقى لأنه الحارس الأمين للإنسان.

- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات.

3-أساليب التربية الأسرية:

يستخدم الآباء مجموعة من الطرق والأساليب في تربية أبنائهم وتعديل سلوكهم من بينها:

أ- الثواب والعقاب: عادة لتدريب أطفالهم على اكتساب سلوك يعتبرونه مقبولا من قبل الآخرين أو بمقابل ذلك الابتعاد عن سلوك غير مرغوب به اجتماعيا<sup>17</sup>.

ب- الإفراط في التوجيه: وهو الزيادة في مراقبة الطفل وتوجيهه والإكثار من الأوامر، فلا يترك الأهل للطفل حرية التصرف أو المبادرة أو إنجاز الأعمال بالطريقة التي يريدونها، فهم يتدخلون في وسلوكه بشكل كبير بالرغم من أنه أصبح في غنى عن توجيههم.

ج- نخط الإهمال: أي تعريض سلامة الطفل العقلية أو النفسية أو البدنية للخطر سواء بتخلي الأبوين عنه بمؤسسة عمومية أو خاصة، أو بهجر محل الأسرة لمدة طويلة دون توفير المرافق اللازمة له أو رفض قبول الطفل<sup>18</sup>.

د- نمط التفرقة:

أي التفرقة بين الأبناء في المعاملة وعدم المساواة بسبب الجنس، أو السن، أو ترتيب الولد أو لأي اعتبار آخر، وهو ما يولد الغيرة لدى الأطفال حيث يرى "مصطفى حجازي" أن الوالدين قد يبالغان في تفضيل الطفل الأخير مما يعزز ميوله الطفيلية والاتكالية ويجعله موضوع رعاية الجميع ويستفيد هو من مميزات هذا الموقع، إلا أنه قد يدفع الثمن على شكل تأخير في النضج والاستقلالية<sup>19</sup>.

ه- أسلوب القسوة والتسلط:

إن أسلوب القسوة يأخذ صور مختلفة مثل كثرة إصدار الأوامر والنواهي والممنوعات وضبط تحركات الطفل<sup>20</sup>. أما التسلط فهو فرض النظام الصارم على الأبناء من قبل الوالدين معتمدين على سلطتهما وقوتهما<sup>21</sup>، وقد يفرض الوالدان سلطتهما على الطفل ويتدخلان في كل شؤون حياته بشكل مبالغ فيه مما يؤثر على شخصيته فيشعر بالضعف و عدم القدرة على المبادرة وانعدام الثقة بالنفس وصعوبة اتخاذ أي قرار شخصي مما يسبب له مشاكل نفسية عديدة تنعكس سلبا على سلوكه<sup>22</sup>.

ثانيا: جنوح الأحداث:

1- مفهوم جنوح الأحداث: يتكون من كلمتين الجنوح والأحداث:

أ\_ الجنوح:

لغة: اشتق لفظ الجنوح من الفعل "جنح" فنقول جنحت السفينة أي انتهت إلى الماء الضحل ولم تمض<sup>23</sup>. أما الجناح بالضم فهو الميل للإثم أو هو الإثم بذاته، وهو يعني كذلك ما يحمله الشخص من هم وأذى وكذلك فالجناح هو الجرم أو الجناية. والجناح يعني الذنب والفشل<sup>24</sup>. وهو يعني أيضا الانحراف أو الحيدة عن الطريق الصحيح. اصطلاحا: إن لفظ الجنوح يعتبر انحرافا إلا أنه لا يمكن اعتبار كل انحراف هو جنوح فمثلا يعتبر الكذب انحرافا ولكنه لا يشكل جريمة إلا إذا اعتبر شهادة كاذبة أمام المحكمة<sup>25</sup>.

ومفهوم الجنوح: نقصد به الفعل الإجرامي الذي يرتكبه الحدث ويكون فيه معارضة مع قوانين المجتمع الجزائري. ومفهوم الجناح أيضا: نقصد به كل حدث قام بفعل يعاقب عليه القانون، وصادر بحقه حكم جزائي من محكمة الأحداث أدخل بموجبه مركز إعادة التربية<sup>26</sup>.

إذن الجنوح: خروج محدود نسبيا على القانون أو القواعد الأخلاقية.

والجناح: لفظ يطلق عادة على الطفل أو المراهق الذي يخرج على القانون أو المبادئ الخلقية<sup>27</sup>.

التعريف الإجرائي:

من خلال كل ما سبق يمكن أن نقول بأن السلوك الجناح هو كل سلوك غير مقبول اجتماعيا نظرا لأنه يناقض المعايير والتوقعات الاجتماعية العامة، وهو يستحق العقاب لخرق صاحبه للقانون وعدم امتثاله للنظام الاجتماعي.

ب- الأحداث:

لغة: الحدث في اللغة هو: «الفتي السن، ورجل حدث أي شاب»<sup>28</sup> والحدث "كناية على الشباب وأول العمر"<sup>29</sup>.

اصطلاحا: تتباين تعاريف هذا المصطلح حسب تخصص من يقوم بتعريفه حيث يعرف من الناحية القانونية بأنه: "الحدث هو الصغير منذ ولادته حتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتكامل لديه عناصر الرشد"<sup>30</sup>.

وتختلف التشريعات حسب الدول في تحديد سن التمييز وسن الرشد، إلا أن الأغلبية تعتبر الأحداثهم الأطفال والمراهقين والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والثامنة عشر.

وإذا ألقينا الضوء على الحدث في الشريعة الإسلامية فإننا نجد تأثيرها الواضح على تحديد سن الحداثة فقد قسم الفقهاء مراحل النمو إلى ثلاثة (منذ ولادة الإنسان حتى بلوغه) وعلى أساسها تبنى المسؤولية:

1. مرحلة انعدام الإدراك: وتبدأ من الولادة إلى ما قبل السابعة وفي هذه المرحلة لا يعاقب الصغير على الجريمة لا جنائيا ولا تأديبيا.

2. مرحلة الإدراك الضعيف: وهي تبدأ من السابعة حتى مرحلة البلوغ فالعامة يحددونها بخمسة عشرة عاما، في حين يحددها الإمام أبو حنيفة وفقهاء المالكية بثمانية عشر سنة هذه المرحلة لا يسأل الحدث جنائيا وإنما تأديبيا.

3. مرحلة البلوغ: وتبدأ ببلوغ الحدث سن الرشد وهي عند العامة بلوغ الخامسة عشر أو الثامنة عشر عند أبو حنيفة وفقهاء المالكية، وفي هذه المرحلة يكون الحدث مسؤولا جنائيا عن كل ما يرتكبه من عمل غير مشروع<sup>31</sup>.

التعريف الإجرائي: الحدث هو الطفل دون سن الرشد أو هو صغير السن الذي تجاوز السابعة من عمره ولم يتجاوز الثامنة عشر.

ج- جنوح الأحداث:

"الحدث الجانح هو صغير السن الذي يجرد عن الطريق القويم أو الصحيح"<sup>32</sup>.

التعريف النفسي للحدث الجانح:

ويعرف جيمس بلانت James Blint الأحداث الجانحون: "بأنهم الصغار الذين يستجيبون لعدم التوافق بدرجة خطيرة و متزايدة و بوسائل عدوانية"<sup>33</sup>.

كما يعرف سيرل بورث s.Burt الحدث الجانح بأنه: "هو الذي يقوم بسلوك اجتماعي و يكون مخالفا لما ينتظره المجتمع و ما نص عليه في قوانينه"<sup>34</sup>.

التعريف القانوني لجنوح الأحداث:

"الحدث الجانح هو كل شخص لم يبلغ السن المنصوص عليها قانونا لبلوغ الرشد الجنائي، ويرتكب الأفعال المخالفة للقانون أو النظام العام"<sup>35</sup>.

التعريف الاجتماعي لجنوح الأحداث:

الحدث الجانح هو أي شخص صغير ذكر أو أنثى دون سن معينة قد لا يرتكب جريمة وفق نصوص القانون إلا أنه يعد لأسباب مقبولة ذا سلوك لا اجتماعي أو مضاد للمجتمع تبدو مظاهره في أفعاله وتصرفاته لدرجة يحتمل معها أن يصير جانحا إذا لم يتخذ معه الإجراء الوقائي المناسب<sup>36</sup>.

2- أنواع الجنوح:

أ- الجنوح بسبب الموقف: يكون مصدره المحيط الاجتماعي حيث أن الحدث يتفاعل مع هذا المحيط ويتعلم عن طريق الملاحظة نماذج سلوكية غير سوية من البيئة الاجتماعية، فهو قد يتعرض لظروف أقوى منه ولا يجد مخرجا منها أو أداة لمقاومتها، وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء والتباعد على القواعد العامة الموضوعية للسلوك<sup>37</sup>.

ب- الجنوح الجنائي: وهي حالات الجنوح الناشئة عن ارتكاب جرائم وتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم نتيجة فقدان الرعاية الأسرية التي تدفعه إلى النصب أو السرقة والضرب أو ارتكابه لأعمال غير توافقية والتي تصل إلى مرتبة الإجمام<sup>38</sup>.

ج- الجنوح المرضي: وينشأ نتيجة ظروف اجتماعية تدفع الحدث إلى أنماط سلوك غير سوي كما الكذب أو قيام فتاة بارتداء زي يلفت أنظار الآخرين ولا يتفق مع القيم المجتمعية أو خيانة الأمانة أو الاتجاه إلى النصب مع الجماعة التي ينتمي إليها...<sup>39</sup>.

### 3- العوامل الأسرية المتسببة في الجنوح:

تزايد الاهتمام بالأسرة نظرا للدور الكبير الذي تقوم به في التنشئة الاجتماعية، والذي يمكن أن نتناوله من خلال مايلي:

نظام الأسرة: إن انشغال الوالدين بالعمل مثلا يؤدي إلى اختلال بناء الأسرة خاصة إذا بلغ الخلاف بين الزوجين درجة معينة، فقد يؤدي إلى انفصال الزوجين عن بعضهما وهو ما ينعكس سلبا على الحدث نظرا لأنه لا يجب النموذج المثالي للسلوك في حالة غياب الرقابة الأبوية (سلطة الأب بالدرجة الأولى)، وهذا ما يمكن أن يعرض الطفل إلى مشاكل سلوكية إذ يحاول هو بنفسه أن يبرهن على رجولته وهو في مرحلة مبكرة، لهذا كان للانسجام والتفاهم بين الوالدين داخل الأسرة دور كبير في إبعاد القلق والاضطراب والابتعاد عن كل أشكال الانحراف والجنوح لدى الطفل.

تفكك الأسرة: وهو انفصام الروابط الأسرية وانقطاعها بسبب المجرأ والطلاق أو الصراع بين الزوجين في الأسرة، ونظرا للدور الذي تقوم به هذه الأخيرة في توجيه سلوك الحدث فقد كان هناك اهتماما كبيرا من طرف الباحثين بشأن أثر التفكك الأسري على جنوح الأحداث وانتهت كثير من الدراسات إلى نتائج تؤكد على وجود نسبة كبيرة من المنحرفين والجانحين (من 70% - 90%) أتوا من بيوت مفككة فكان الأطفال ضحية لعدم الانسجام بين الوالدين.<sup>40</sup>

أسلوب التربية: يؤثر أسلوب المعاملة التربوية من قبل الوالدين اتجاه الحدث على سلوكه وردود أفعاله، فالأب والأم يمكن أن يكونا مصدرا للأمان والثقة والعطف من جهة أو يمكن أن يكونا مصدرا للخيبة الأمل والكبت من جهة ثانية، كما التفريق في المعاملة واللاعدل داخل الأسرة يمكن أن يكون سببا للضعف في نفوس الصغار، ومثل هذا الشعور يمكن أن يؤدي بالحدث إلى الانحراف والجنوح انتقاما مما يواجهه في الأسرة لذا يجب التأكيد على أهمية حاجات الطفل للحب والأمان وتأكيد الذات، فعد إشباعها أو تلبيتها وتحقيقها قد يؤدي إلى انفجارها بشكل عدواني اتجاه المجتمع؛ فالتكيف إذن والانسجام في الأسرة هو مصدر للتكيف فيما بعد داخل المدرسة أو بيئة العمل، وعليه تؤكد الباحثة "ماري بويل سايل" على أن حب الوالدين شرط من شروط شعور الطفل بالأمن، وهذا لا يقل أهمية في الوقت نفسه على التوافق والانسجام بين الزوجين إذ أن تمزق حياة الطفل الداخلية سببها وجود النزاع الظاهر والمستمر بين الوالدين نظرا لأنه يسبب اضطرابا عنيفا للأبناء<sup>41</sup>، فكثير من الأحداث الجانحين هم نتاج لأسر يسودها الصراع الدائم وضعف أو انعدام القيم الروحية والمثل الأخلاقية العليا، فيصبح الاعوجاج والجنوح وسوء الخلق أمرا عاديا لذا الحدث فإذا أدرك الطفل أن أباه سارقا أو قاتلا أو تاجر مخدرات مثلا وأن أمه مستهترّة أو بائعة هوى، فقد تتحطم فيه المقومات الأخلاقية وتضعف فيه القوى الرادعة فيتجه نحو الرذيلة وعدم احترام القانون ويعمد إلى محاكاة أفعالهما بطريقة شعوري أو لاشعورية. ومنه فإن الدرس الذي تبقيه الأسرة على أبنائها ليس وسيلته الكلمة بل القدوة، والطفل قبل أن يتعلم يقلد<sup>42</sup>.

ثقافة الأسرة: يقصد بها الثقافة التي يكتسبها الفرد من الأسرة خلال حياته اليومية ثم ثقافة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، هذه الثقافة تطبعه بطابع خاص بها يميز جماعته عن غيرها من الجماعات كما يميز شخصه عن غيره من الأشخاص فهو يكتسب



منها أنواع السلوك والعادات والمعاملات التي يمكن أن ترفع أو تقلل من احتمال اصطدامه بالنظم والقواعد الاجتماعية الموضوعية في المجتمع أو تساعده على الانسجام والتكيف مع النظام الاجتماعي والامثال له والتوافق معه<sup>43</sup>.

ثانيا: الجانب الميداني.

### 1- الإجراءات المنهجية:

. المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الملائم لطبيعتها.

-المجال الزمني: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة بين شهري فيفري وجويلية 2016

-المجال المكاني: مراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث في كل من جيجل، بجاية و سطيف.

المجال البشري: اشتمل المجال البشري في دراستنا على الأحداث الجانحين المتواجدين في المراكز الثلاثة (جيجل، بجاية، سطيف) وعددهم مائة و أربعة 104 حدثا جانحا.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على الاستمارة كأداة رئيسية، والمقابلة أداة مساعدة، والملاحظة لا غنى عنها في البحث العلمي.

### 2- تبويب وتحليل البيانات:

أ. البيانات الشخصية:

جدول رقم 01: يبين جنس أفراد مجتمع البحث

النسبة %	التكرارات	الفئات
90.38	94	ذكر
9.62	10	أنثى
100%	104	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن أكبر نسبة من الجانحين هم ذكور حيث بلغ عددهم 94 فردا (حدثا جانحا) بنسبة 98.38% وهم يمثلون الأغلبية الساحقة من مجموع أفراد العينة، بينما الإناث عددهم 10 فتيات فقط لا تتعدى نسبتهم 9.62%.

وبالنظر إلى الإحصائيات المدرجة في هذا الجدول فإننا نلاحظ أن أفراد العينة الذكور أكثر تعرضا لهذه المشكلة، ذلك أن الذكور حسب ما وقفنا عليه في الميدان أكثر احتكاكا بكثير من المؤثرات الخارجية التي يمكن أن تكون سببا في الجنوح والانحراف كجماعة الرفاق مثلا التي يقضي معها الحدث وقتا طويلا مقارنة بالإناث، بالإضافة إلى أثر الوسط (الحي) الذي ينتمي إليه الحدث بما يحتويه من ظروف يمكن أن تؤثر سلبا على سلوكه بالإضافة إلى وجود بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية - الثقافية التي قد تدفع الحدث إلى الاقبال على بعض الأفعال الجانحة، في حين نجد الإناث أكثر ملازمة للمنزل وهن بذلك يكن بعيدات عن أنواع مختلفة من المؤثرات الخارجية.

جدول رقم 02: يبين التوزيع العمري لأفراد مجتمع البحث

النسبة %	التكرارات	الفئات
19.23	20	من 11 ← أقل من 15 سنة
80.77	84	من 15 ← أقل من 19 سنة
100%	104	المجموع

يوضح الجدول أعلاه فئات الأعمار، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من الجانحين تقع في فئة الأعمار (من 15 إلى 19 سنة) بنسبة 80.77% من مجموع أفراد العينة، بينما بلغ أفراد الفئة الثانية 20 فردا بنسبة 19.23%. وبالنظر إلى الفئة الأولى فإننا نجد أفرادها يعيشون فترة حرجة جدا من مرحلة المراهقة الثانية التي يجب أن يحاط الحدث فيها بعناية واهتمام كبيرين فهو يتعرض إلى تغيرات فيزيولوجية ونفسية سريعة تجعله شديد الميل إلى التمرد والعصيان والانديفاع إذ يميل إلى الانطلاق خارج الأسرة والهروب من بعض القيود التي تفرض عليه من أجل التعبير عن شخصيته، وتتغلب عليه قوة العاطفة على العقل وضعف القدرة على مقاومة المؤثرات الخارجية مما يجعل الحدث سريع الاستجابة لهذه المؤثرات وهذا ما قد يجره إلى الجنوح والجريمة. إذن فهو يحتاج إلى مرافقة بانتظام من طرف الوالدين، فالإهمال وعدم الاهتمام يمكن أن يؤدي إلى جنوحه نظرا لمختلف المؤثرات المحيطة به، وهو ما كان ضحيته أفراد مجتمع بحثنا فعلا.

ونجد من جانب آخر الفئة الثانية الأقل من 15 سنة، وهي في مرحلة المراهقة الأولى تشكل مشكلا أيضا، إذ أن الحدث في هذا العمر انتقل من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم المتوسط، لكن لأسباب موضوعية أو لجهل أو عدم اهتمام من طرف الأولياء وجد نفسه في ضياع تام مما دفع به إلى سلوك طريق الرذيلة مستخدما بداية من طرف الكبار لنقل ممنوعات ثم فيما بعد أصبح مدمنا عليها ومتاجرا بها.

وما يمكن أن نستخلصه من خلال تأملنا لهذا الجدول أنه كلما ارتفعت الفئة العمرية للأحداث الجانحين ارتفعت معها النسبة المئوية وهو ما يفسر زيادة حالة الجنوح في سن المراهقة وهذا، ما أكدته دراستنا بينما تقل وتنخفض نسبة الأحداث الجانحين في الفئات الأدنى (11 إلى أقل من 15 سنة) نظرا لقلّة العلاقات الاجتماعية للحدث في هذه المرحلة من العمر.

جدول رقم 03: يبين المستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث

الفئات	التكرارات	النسبة %
أمي	03	2.88
ابتدائي	25	24.04
متوسط	70	67.31
ثانوي	05	4.81
جامعي	01	0.96
المجموع	104	100%

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 2.88% من الجانحين أميين أي لم يدخلوا المدرسة ولا يملكون أي مستوى تعليمي، وأن 24.04% من أفراد العينة أكتفوا بالتعليم الابتدائي وانقطعوا في سن مبكرة عن الدراسة، بينما نجد 67.31% بلغوا مرحلة التعليم المتوسط، ونجد 4.81% بلغوا مرحلة التعليم الثانوي، في حين نجد حالة واحدة فقط استطاعت أن تنتقل إلى التعليم الثانوي وهي تمثل نسبة 0.96%.

واستنادا إلى البيانات الكمية الواردة في هذا الجدول يمكن أن نستنتج أن الأحداث الأميين والذين لهم مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط يشكلون فئة كبيرة جدا من الجانحين بما يقدر بـ 94.23% وهذه الفئة حسب تصورنا محدودة المستوى، حيث يمكن أن نعتبره متدني إلى ضعيف نظرا لأن الأمية وضعف المستوى التعليمي لهما انعكاس سلبي على الجانب السلوكي، والانضباط و الالتزام بقواعد وقوانين المجتمع، إذ أن المستوى التعليمي المتوسط أو المرتفع له في الحقيقة دور وقائي من الجنوح والجريمة. ونجد المفكر والأديب الفرنسي فيكتور هيجو V. Hugo يعبر عن هذا الرأي فيقول " إن فتح مدرسة يعني إغلاق

سجن". وتجدد الإشارة إلى أنه إذا لاحظنا في عينة البحث أن سبب الجنوح هو ضعف أو انعدام المستوى التعليمي فلا يعني أن هذا العامل بمفرده هو سبب جنوح الحدث بل توجد عوامل أخرى هي التي ساهمت بدورها في الجنوح والجريمة.

جدول رقم 04: يبين فئات أعمار آباء وأمهات أفراد مجتمع البحث.

أمهات الجانحين		آباء الجانحين		الفئات
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
11.54	12	2.88	03	30 – 39 سنة
47.11	49	21.15	22	40 – 49 سنة
36.54	38	48.08	50	50 – 59 سنة
04.81	05	27.89	29	60 سنة فأكثر
%100	104	%100	104	المجموع

تشير البيانات الكمية في الجدول أعلاه إلى أن أعلى نسبة 48.08% من أعمار آباء الجانحين تقع في فئة (50 – 59 سنة)، وأن أعلى نسبة 47.11% من أعمار أمهات الجانحين تقع في فئة (40 – 49 سنة) وإذا أضفنا الفئة الموالية بالنسبة للآباء التي يزيد عمرها عن 60 سنة بنسبة 27.89% وعددهم 29 فردا فإننا نحصل على 79 فردا تجاوزوا الخمسين سنة من عمرهم بنسبة تصل إلى 75.97% بالنسبة للآباء، أما أمهات أفراد العينة الذين تزيد أعمارهم عن 50 سنة فهي كبيرة أيضا تقدر بـ 41.35%.

إذا تأملنا المعطيات الواردة في الجدول فإننا نجد أن هناك تغير طرأ على الأسرة الجزائرية سواء في المناطق الحضرية أو الريفية وبصورة خاصة على أسر الجانحين من حيث ضبط الآباء لأبنائهم ذلك أن هناك ضعف في ممارسة سلطة الآباء على الأبناء على عكس ما كانت عليه الأسرة التقليدية سواء في المدينة أو الريف عندما كنا نلاحظ طاعة الأبناء لآبائهم والتزامهم بأوامرهم وتوجيهاتهم ونصائحهم حيث كانت سلطة الأب قوية بل ومطلقة في كل ما يريده - حتى ولو تقدم في السن - إذا نجد كلمته مسموعة من طرف كل أفراد الأسرة.

جدول رقم 05: يبين المستوى التعليمي لآباء وأمهات أفراد مجتمع البحث.

أمهات الجانحين		آباء الجانحين		المستوى التعليمي
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
46.15	48	30.77	32	أمي (ة)
16.35	17	15.38	16	يقراً ويكتب
11.54	12	16.35	17	ابتدائي
10.57	11	23.08	24	متوسط
11.54	12	13.46	14	ثانوي
03.85	04	0.96	01	جامعي
%100	104	%100	104	المجموع

البيانات الواردة في الجدول أعلاه تبين أن الأمية منتشرة بين الآباء والأمهات إذ بلغت نسبتها 30.77% لدى الآباء و 46.15% لدى الأمهات.

كما أظهرت بيانات البحث أيضا أن 15.38% من آباء الجانحين و 16.35% من أمهاتهم يعرفون القراءة والكتابة فقط، وهذا لا يعني أنهم يمتلكون مهارات في هذا المجال بل يقتصر ذلك على معرفة حروف أبجدية فقط، وتبين أيضا من الجدول

أعلاه أن 16.35% من آباء المبحوثين و11.54% من أمهاتهم لهم مستوى التعليم الابتدائي فقط أي يبقى هذا المستوى محدودا وضعيفا في كل الحالات الثلاثة السابقة بالنسبة للفتتين. ونجد بالمقابل 23.08% من آباء الجانحين و10.57% من أمهاتهم بلغوا التعليم المتوسط، بينما أكتفى 13.46% من الآباء بمستوى التعليم الثانوي، و11.54% من أمهات أفراد العينة بنفس المستوى. أما الفئة الأخيرة وهي المستوى الجامعي فتكاد تكون منعدمة بالنسبة للفتتين إذ لا تتجاوز حالة واحدة بالنسبة للآباء بنسبة 0.96% وأربع حالات لدى أمهات الجانحين بنسبة 3.85%.

ومن خلال قراءتنا وتحليلنا للجدول نلاحظ أن ما توصلنا إليه من البيانات الميدانية تعكس نتيجة موافقة ومتطابقة مع كثير من الدراسات العلمية الميدانية المعاصرة التي أكدت أن هناك علاقة قوية وذات أهمية بين المستوى التعليمي للآباء وجنوح أبنائهم، فنتائج هذه الدراسات تؤكد كما سبق وأن ذكرنا على أن المستوى التعليمي للآباء يؤثر على الدور بل على الوظيفة التربوية التي تقوم بها الأسرة ممثلة في الوالدين اتجاه أبنائهم، وهذا يتضح من خلال بعض الأساليب التربوية التي يعتمدها الآباء اتجاه أطفالهم، والوالدين بهذا المستوى لا يمكن أن يقوموا بدورها ومهمتهما التربوية اتجاه أبنائهم لانعدام الخبرات والمعارف المكتسبة التي تساعدهما على تربية أبنائهم وتنشئتهم تنشئة أسرية واجتماعية سليمة تقتضي فهم لحاجات الطفل النفسية والمادية ووعي لمطالبه نظرا لأن وظيفة الأسرة لا تقتصر على توفير حاجات الطفل البيولوجية بل لها وظائف أخرى أسمى من ذلك تتمثل في رعايته وتوجيهه والاهتمام به وتربيته

جدول رقم 06: يبين مكان إقامة أسر أفراد مجتمع البحث.

النسبة %	التكرارات	الفئات
48.08	50	حضري
33.65	35	شبه حضري
18.27	19	ريفية
100%	104	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة من الأحداث الجانحين يسكنون في مناطق حضرية وذلك بنسبة 48.08%، ثم تليها نسبة 33.65% في مناطق شبه حضرية بينما في المناطق الريفية تنخفض هذه النسبة إلى 18.27%، مما يعني من خلال قراءتنا وتحليلنا لهذه الأرقام أن المناطق الحضرية التي سجلت توسعا كبيرا من الناحية العمرانية، وعرفت النمو سواء في المجال الصناعي أو النشاط التجاري جلبت إليها هجرة كبيرة مما يفسر ارتفاع نسبة جنوح الأحداث في هذه المدن، وإذا انتقلنا إلى النسبة المئوية التي تخص المناطق شبه الحضرية 33.65% والتي تكونت بشكل سريع أيضا بفعل الهجرة الداخلية غير المنتظمة نظرا للعامل السابق الذي أشرنا إليه (تنمية محلية)، وبسبب الأزمة الأمنية كذلك سواء بالنسبة للمناطق الحضرية أو شبه الحضرية، مما أدى إلى نشوء أحياء بطريقة عشوائية تضخمت من خلالها بعض المدن، حيث ظهرت الأحياء الهامشية التي تفتقر إلى الخدمات اللازمة للمواطنين سواء كان ذلك في مجال السكن أو الصحة أو العمل مما أدى إلى ظهور بيوت وسكنات غير لائقة، ونشاطات مهنية خفية و غير قانونية أحيانا ساعدت على ظهور آفات اجتماعية كتعاطي المخدرات والكحول والاتجار بها، الدعارة، السرقة وممنوعات أخرى.

ب- عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى

جدول رقم 07: يبين معاملة آباء وأمّهات الجانحين لأبنائهم

أمهات الجانحين		آباء الجانحين		نوع المعاملة
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
42.31	44	28.85	30	حسنة
20.19	21	17.31	18	لينة
28.85	30	38.46	40	قاسية
06.73	07	08.65	09	متأرجحة بين القسوة واللين
01.92	02	06.73	07	الإهمال و اللامبالاة
%100	104	%100	104	المجموع

تشير البيانات الواردة في الجدول أن 38.46% من آباء الجانحين يستعملون القسوة في معاملتهم لأبنائهم، وأن 28.85% يعاملون أبنائهم معاملة حسنة بينما نجد 17.31% معاملتهم لأبنائهم لينة وأن 8.65% معاملتهم بين القسوة واللين، و6.73% منهم صرحوا بأن معاملتهم تتسم بالإهمال و اللامبالاة ومن جهة ثانية نجد 42.31% من أمهات الجانحين كانت معاملتهن لأبنائهن حسنة، بينما نجد 28.52% منهن كن يستعملن أسلوب القسوة، و20.19% منهن معاملتهن لأبنائهن لينة، وأن 6.73% تأرجحت معاملتهن بين أسلوب القسوة واللين، وأن 1.92% كن يستخدمن الإهمال و اللامبالاة.

وفي قراءتنا وتحليلنا للجدول واستنادا إلى البيانات التي تحصلنا عليها من الميدان نلاحظ أن أسلوب القسوة في معاملة أفراد العينة هو الأكثر استعمالا من طرف الآباء، بحيث استخدمت ضدهم ألفاظا تحط من قيمتهم ولها علاقة بالتهديد والتوبيخ، وتشبههم أحيانا حتى بالحيوان، وقد صرح أفراد العينة بأنهم تأثروا بما سمعوه من والديهم وكانوا يشعرون في كل مرة بالدونية والقلق والإحباط خاصة وأنهم في سن المراهقة، وهو ما يؤدي حسبهم إلى عدم التحمل مما يدفع الحدث إما إلى الرد أحيانا أو الخروج من البيت إلى أية وجهة.

كما سجلت الدراسة أيضا عدد من أفراد العينة قدرت نسبتهم بـ 6.73% تعرضوا للإهمال واللامبالاة بحيث لم يتخذ أي موقف اتجاه سلوكياتهم الجانحة أو السيئة بصفة عامة مما جعلهم يشعرون بالحرية أكثر سواء في الدخول أو الخروج من البيت خاصة أثناء الليل وكذلك مرافقتهم لأصدقاء السوء، وعليه فإن غياب أو ضعف الضبط من طرف الأسرة بالنسبة إليهم جعلهم يتمادون في أفعالهم الخاطئة. وفي تعليقلنا للمتغيرين السابقين يمكن أن نعتبر تخلي أو تهرب الآباء من المسؤولية اتجاه الأبناء مردها إلى ضعف مستواهم التعليمي، وبعض الالتزامات المهنية التي تجعل الأب بصورة خاصة بعيدا عن الأسرة لوقت طويل مما يجعله على غير دراية ووعي بسلوك أبنائه والعواقب التي قد تنتج عن ذلك.

وفيما يخص الأحداث الذين كانت معاملتهم حسنة (29.85%) أو لينة أو تأرجحت بين القسوة واللين فقد ذكر أفراد العينة لأنهم نالوا حظهم بالعطف والحب والحنان والتفهم إلا أن عوامل أخرى هي التي دفعتهم إلى الجنوح والانحراف ومنها رفقاء السوء.

أما نوع معاملة أمهات المبحوثين لأبنائهم فإننا نجدتها تختلف بعض الشيء عن معاملة الآباء إذ أن تأملنا للجدول يبين أنه يغلب عليه طابع الأسلوب الحسن واللين بنسبة 62.50% والتأرجح بين اللين و القسوة يقدر بـ 6.73% بينما لم نسجل الإهمال إلا في حالتين فقط، وهذا لأن أغلبية الأمهات كما نعرف مصدر للعطف والحنان على الأبناء مهما كانت الظروف .

جدول رقم 08: يبين رد فعل أفراد مجتمع البحث اتجاه معاملة الآباء.

النسبة %	التكرارات	الفئات
46.15	48	الاحترام
44.23	46	التمرد
08.65	09	الانتقام
0.97	01	أخرى
%100	104	المجموع

يبين الجدول رد فعل الجانحين اتجاه نوعية المعاملة التي يمارسها الآباء اتجاههم حيث صرح 46.15% بأنهم يحترمون آباءهم عندما تكون المعاملة حسنة أو لينة، بينما اعتبر ما نسبته 44.23% قساوة المعاملة وشدتها من طرف الوالدين السبب الذي دفعهم إلى التمرد، ودفع فئة أخرى إلى الانتقام بما نسبته 08.65% وإذا أضفنا النسبتين إلى بعضهما فإننا نحصل على أن أكثر من نصف أفراد العينة 52.88% لجأوا إلى التمرد والانتقام عن والديهم نظرا لسوء المعاملة التي يخضعون لها في البيت بينما عبر فرد واحد بأخرى (لامبالاة) بنسبة 0.97%.

وفي تحليلنا للنسب المسجلة نستنتج من الجدول أن المعاملة القاسية والشديدة للأبناء هي التي دفعتهم إلى القيام بسلوكات غير سوية إذ أن الأساليب التسلطية والقاسية حسب صالح محمد علي أبو جادو تفرغ الإنسان من محتواه وتقتل فيه روح المبادرة، كما أنها تقضي على روح الإبداع وهو ما يحول دون تفتح شخصيته.

فالصرامة في المعاملة وإيقاع العقاب أو استخدام العنف المادي أو اللفظي اتجاه الحدث هو سبب نفوره وتمرده عن الأسرة .

جدول رقم 09: يبين مشاعر الأحداث الجانحين اتجاه الوالدين.

أمهات الجانحين		آباء الجانحين		مشاعر الجانحين
النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
71.15	74	57.70	60	حب
12.50	13	21.15	22	كره
16.35	17	21.15	22	عدم الاهتمام
%100	104	%100	104	المجموع

يبين الجدول السابق أن مشاعر أفراد العينة اتجاه آباءهم كانت تتصف بالحب بنسبة 57.70% وبالكره بنسبة 21.15% ويعدم الاهتمام 21.15%.

أما بالنسبة لمشاعر المبحوثين اتجاه أمهاتهم فتميزت بالحب بنسبة 71.15%، وبالكره بنسبة 12.5% وبعد الاهتمام بنسبة 16.35%.

وفي قراءتنا الكمية وتحليلنا للجدول نستنتج أن مشاعر الأحداث الجانحين نحو آباءهم وأمهاتهم كانت تتصف بالحب، بمعنى أنها إيجابية، إذ بالرغم من أنهم كانوا يتعرضون لأسلوب الصرامة والقسوة في المعاملة كالعنف اللفظي والتوبيخ وبعض الإهانات، ومع ذلك فإن المبحوثين يدركون أن هذه المعاملة وإن كانت تتميز بالقسوة فهي صورة لحرص الآباء على مصلحتهم ومستقبلهم.

أما بنسبة لأفراد العينة الذين أظهروا كراهية لآبائهم وأمهاتهم فإن ذلك يعود حسبهم إلى عدم الاهتمام بهم سواء من الناحية المادية أو المعنوية حيث أنهم لا يمنحونهم مصروفهم اليومي الكافي أو يوفر لهم حاجاتهم المادية ولا يحيطونهم بالرعاية النفسية والعاطفية الكافيتين وعليه نجد بعض أفراد العينة اتخذوا مثل هذا الموقف السلبي من آباءهم.

أما عدم اهتمام ولا مبالاة الفئة المتبقية من المبحوثين بآبائهم أو أمهاتهم فهذا يعود إما إلى الوفاة أو إعادة الزواج بعد الطلاق وبالتالي لا الوالدين يولون اهتماما لأبنائهم ولا الأبناء من جتهتهم يعيرون أي اهتمام بآبائهم.

جدول رقم 10: يبين ما إذا كان سبب اعتداء الحدث الجانح على الغير للفت انتباه الوالدين

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
20.19	21	نعم
25.00	26	الفقر والحاجة
17.31	18	حب الظهور
37.50	39	رد فعل
79.81	83	المجموع
% 100	104	المجموع

تبين القراءة الكمية للجدول أن سبب اعتداء الأحداث الجانحين على الغير لا يعود إلى لفت انتباه الوالدين بصورة خاصة حيث أجابت فئة معتبرة من المبحوثين بأن سبب ذلك هو رد فعل من طرفهم بنسبة 37.50% في حين أرجع ما نسبته 25.00% سبب الاعتداء إلى الفقر والحاجة بينما عللت نسبة 17.31% اعتداءها بحب الظهور، ونجد من جهة أخرى نسبة 20.19% من أفراد العينة أرجعت سبب اعتداءها على الغير للفت انتباه الوالدين.

وفي تحليلنا للجدول نستنتج أن فئة المبحوثين الذين أجابوا بالنفي بلغت نسبتهم في مجموعها 79.81%، فعلمت الفئة الأولى سبب إقدامها على هذا الفعل بأنه رد فعل تمثل من خلال لقائنا و تحدثنا إلى المبحوثين في التهديد والتخويف من طرف الوالدين وخاصة الأب حيث وصل حسب بعض تصريحات أفراد العينة إلى التوعد بالقتل من طرف بعض الآباء للابن إن هو أعاد الفعل، بينما برر آخرون ردود أفعالهم بأنهم كانوا تحت تأثير حالات السكر أو تناول المخدرات. ونجد بعضهم أقدم على هذا الفعل تحت تأثير الجماعة السيئة التي انخرط فيها،

ونجد بالمقابل بعض أفراد العينة سلكوا طريق الاعتداء نتيجة للفقر والحاجة، بينما نجد الفئة الأخيرة من المبحوثين قامت بفعل الاعتداء نظراً لأنها تحب الظهور.

جدول رقم 11: يبين رد فعل الحدث الجانح اتجاه أساليب التعنيف.

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
25.67	19	عدم تكرار الخطأ
27.03	20	التقليل في ارتكاب الخطأ
47.30	35	الإصرار على ارتكاب الخطأ
% 100	74	المجموع

يبين الجدول رد فعل الأحداث الجانحين الذي تعرضوا للتعنيف من طرف آبائهم عند ارتكابهم لأفعال خاطئة حيث توضح البيانات الكمية أن 47.30% يصرون على ارتكاب الخطأ، بينما نجد 25.67% من المبحوثين يقررون عدم تكرار الخطأ، بينما نجد الفئة الأخرى غير المشار إليها في الجدول والتي تمثل نسبته 28.85% غير معنية بذلك نظراً لأن الأولياء يكتفون بنصحها دون ممارسة أي أسلوب عقابي اتجاهها.

وفي تحليلنا للجدول نستنتج أن فئة المبحوثين الذين أصروا على ارتكاب الخطأ بالرغم مما تعرضوا له من تعنيف لفظي أو مادي من طرف الوالدين بما يعني أن أسلوب الشدة والعقاب غير مجد دائماً نظراً لأن الحدث يحتاج إلى التوجيه والنصح أكثر وعلى

الأسرة أن تتعد عن مثل هذه الأساليب العقابية لعدم جدواها بل أنه من المفروض أن تحتضن الحدث وتوليه العناية والاهتمام الكافيين لكي يستقيم سلوكه. أما الفئة الثانية من المبحوثين التي صرحت بأن أسلوب التعنيف الذي طبق اتجاهها كان له دور إلى حد ما في التقليل من ارتكاب الخطأ ذلك أن العقاب الذي اتخذ ضدها كان له دور إيجابي بدرجة أنها راجعت نفسها واستطاعت أن تقنع عن بعض السلوكيات الخاطئة .

وبعد الفئة الأخيرة قد قررت عدم العودة إلى مثل هذه الأفعال الخاطئة وغير الأخلاقية وقد كان للعقاب دور إيجابي بالنسبة إليها فقد أدركت أكثر لماذا يتصرف الأولياء اتجاهها بهذه الطريقة، فكان للعقاب هنا دورا تربويا في تخلي الحدث بصفة مطلقة عن هذه النماذج السلوكية السيئة، فالتخويف والتحذير أو الزجر أحيانا أعطى نتيجة إيجابية بمراعاة عوامل أخرى وهي إبعاد الحدث بقدر ما عن جماعة الرفقة السيئة وزيادة الاهتمام به ومحاولة تقريبه من الأسرة لاسترجاع الثقة بينه وبينها وإفهامه بأن ما اتخذ ضده من إجراء ليس انتقاما بقدر ما هو إصلاحا لسلوكه.

ج- عرض تحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية:

جدول رقم 12: يبين مدى تخصيص الوالدين لوقت يقضونه مع الحدث.

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
42.31	44	نعم
22.11	23	عدم وجود وقت
18.27	19	الإهمال و اللامبالاة
10.58	11	غياب الأب
03.85	04	فتور العلاقة
54.81%	57	المجموع
02.88	03	أحيانا
100%	104	المجموع

تشير البيانات الواردة في الجدول أن 54.82% من آباء الجانحين لا يخصصون وقتا معنا يقضونه مع أبنائهم، وأن 42.31% فقط من آباء أفراد العينة هم الذين يجلسون لوقت محدد مع الأبناء، بينما أحاب 2.88% بأن الآباء يجلسون معهم أحيانا فقط لأوقات في المنزل.

وفي قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية التي تحصلنا عليها في الميدان نستنتج استنادا إلى ما ورد في الجدول أن هناك هوة بين الآباء والأبناء في الأسرة بالنظر إلى النسبة المثوية المسجلة أعلاه، وعند وقوفنا واستفسارنا للمبحوثين عن السبب علل بعضهم ذلك بالدرجة الأولى بعدم وجود الوقت وانشغال الوالدين حيث ذكر ما نسبته 22.11% من هذه الفئة الأب ليس لديه وقتا فارغا على مدار الأسبوع لكي يجالس أبنائه بسبب ظروف العمل ومشقته بحيث يعود في كل يوم في حالة تعب وحتى وإن كان لديه بعض الوقت فهو لا يستثمره للجلوس مع الأبناء بل يكتفي في معظم الأحيان في مشاهدة الأخبار عن طريق الشاشة وقد لا يسأل عن الأبناء ككل، كما صرحت نفس الفئة من أفراد العينة أنه بالنسبة للأم كذلك يلاحظ عليها الانشغال في البيت لمعظم الوقت إما في إعداد الوجبات الغذائية أو غسل الملابس، التنظيف،... إلخ بالرغم من أن معظمهن مكثات في البيت، أما 18.27% من هذه الفئة فقد بررت عدم جلوس الآباء معهم في الأسرة بالإهمال وعدم الاهتمام فحتى وإن كان هناك وقت بالنسبة لبعضهم فهم يقضونه خارج البيت مع زملائهم في المقهى أو في الحي غير مكترئين بحق الأبناء في الرعاية والتوجيه والاهتمام، أما بالنسبة 10.58% من المبحوثين المتمين لهذه الفئة فإن غياب الأب عن الأسرة بسبب الوفاة أحيانا أو الانفصال أو بعده عن الأسرة للعمل هو الذي جعل الحدث يعيش على الهامش في الأسرة إذ لا يجد في



معظم الأحيان من يجالسه للإرشاد و التوجيه والنصح، فالأم حسبهم وإذا قامت بهذا الدور أحيانا فهي لا تملك قوة التأثير كما أنها لا تملك القدرة على متابعتهم. ونجد في جهة أخرى 03.85% من المبحوثين أكدوا على أنهم يشعرون بالفتور في العلاقة بينهم وبين آبائهم بمعنى أن هناك نوع من الجفاف و القطيعة في أسر الأحداث الجانحين .  
وأخيرا نجد 2.88% من المبحوثين أكدوا على أن الوالدين يجلسون معهم أحيانا فقط يستقصونهم في بعض الأمور بينما يغيبون عنهم في أوقات أخرى.

جدول رقم 13: يبين أن إدمان الأحداث عن الكحول والمخدرات ناتج عن غياب التوجيه.

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
54.83	34	نعم
04.84	03	تفكك الأسرة
09.68	06	القلق والتوتر
04.84	03	الفقر
25.81	16	الهروب من الواقع
45.17	28	المجموع
100%	62	المجموع

يعتبر عدم توجيه الآباء للأبناء من العوامل التي تساعد وتشجع الطفل على الجنوح والانحراف والإقبال على سلوك طريق الرذيلة سواء من خلال تأسيس علاقات مع رفاقاء السوء أو ممارسة بعض الموبقات كتناول المخدرات، شرب الخمر وغيرها.  
وفي قراءتنا لهذا الجدول يتبين لنا أن فئة أفراد العينة من الأحداث الجانحين المدمنين على المخدرات والكحول عددهم 62 حدثا بنسبة 59.62% من المجموع الكلي للمبحوثين حيث صرح ما نسبته 54.83% من هذه الفئة أن إدمانها ناتج عن غياب التوجيه بينما اعتبر ما نسبته 45.17% من هذه الفئة إدمانها على المخدرات غير ناتج عن غياب التوجيه وإنما علته بعوامل أخرى.

وفي ملاحظتنا الأولى للبيانات الكمية عند قراءتنا للجدول نجد أن المبحوثين الذين يعانون من الإهمال وعدم الاهتمام من طرف أسرهم ولا يخضعون إلى رقابة أو توجيه صحيح وقعوا في هذه الممارسات المحظورة، ومن جانب آخر نجد الفئة الثانية من المبحوثين والذين تقدر نسبتهم بـ 45.17% من أفراد العينة المدمنة على المخدرات صرحت بأنها لجأت إلى تعاطي هذه المواد بأنواعها هروبا من الواقع بالنسبة للبعض ونتيجة للتوتر والقلق بالنسبة للبعض الآخر، في حين برر بعضهم لجوئهم إلى هذه الآفة لبعض المشاكل العائلية التي يواجهونها في الأسرة.

إذن استنادا إلى ما تعرضنا إليه في تحليلنا يمكن أن نستنتج أن غياب التوجيه والرعاية الكافية من طرف آباء المبحوثين هو الذي دفعهم إلى التردد على بعض أوكار الانحراف والجريمة. ومنه فإن عدم تعاون الوالدين في توجيههم للأبناء يؤدي إلى التسبب بالأسرة التي لا تعني بتربية وتنشئة الطفل دليل على أنها استقالت من وظيفتها النبيلة والسامية، وقد أشار إلى ذلك "مصباح عامر إلى أن الإدمان على تناول العقاقير المنوعة والمخدرات في هذه المرحلة ناتجة عن القسوة والحرمان والإهمال .

د- عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة:

جدول رقم 14: يبين نوع معاملة الوالدين للحدث ومرافقة أصدقاء السوء.

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
01.93	02	جيدة
48.08	50	حسنة
43.27	45	سيئة
06.73	07	الإهمال واللامبالاة
%100	62	المجموع

تشير البيانات الكمية في هذا الجدول إلى أن 48.08% من آباء الأحداث الجانحين كانت معاملتهم لأبنائهم حسنة، وفي نفس السياق نجد فردين من المبحوثين صرحوا بأن المعاملة التي يتلقونها من طرف آبائهم جيدة بنسبة 1.92% مما يعني أن الآباء يعاملون أبنائهم معاملة إيجابية وحسنة في الحالتين بما يعادل نصف أفراد العينة، وأن 43.27% من الآباء يعاملون أبنائهم معاملة سيئة، بينما نجد 6.73% من المبحوثين يعانون الإهمال واللامبالاة في أسرهم.

إن بعض الأسر غير مقصرة في واجباتها اتجاه أبنائها إذ بالرغم من بعض الظروف المادية التي تعيشها إلا أنها تولي عناية واهتمام بالأبناء، في حين نجد من الجانب الآخر النسبة المعتبرة المشار إليها في الجدول تكاد تكون مساوية لسابقتها وتصرح بأن العلاقات سيئة في الأسرة وأن معاملة الآباء لهم ليست طبيعية وإنما هي سيئة أيضا وأنهم يعانون من الإهانة والخط من قيمتهم مع بعض الألفاظ غير الأخلاقية أحيانا مما يجعل الحدث يشعر بالإحباط وانه غير مرغوب فيه في الأسرة، وأن هذا الشعور يدفعهم إلى الخروج والابتعاد عن الأسرة نظرا لعدم تقبلهم لتلك الأساليب التي تمارس ضدهم.

أما المبحوثين الذين كانوا ضحية الإهمال و اللامبالاة في أسرهم فإن ذلك يعود حسب المعلومات التي تحصلنا عليها من الميدان إما إلى تقدم في السن بالنسبة لبعض الآباء أو معاناتهم من بعض الأمراض المزمنة (ضغط الدم، السكري...) وأنهم لا يملكون القدرة على متابعة أبنائهم.

إذن يمكن أن نستخلص في النهاية أن هناك علاقة بين معاملة آباء الأحداث الجانحين وظاهرة جنوح أبنائهم، وأن المعاملة السيئة حسب ما أكده "علي مانع" هي من بين أهم الأسباب التي تدفع إلى جنوح الحدث، ونفس النتيجة الموافقة لدراستنا أشار إليها "محمد علي حسن" في دراسته الموسومة بـ "علاقة الوالدين بالطفل وأثره في جناح الأحداث، ومؤداها أن أساليب معاملة الآباء الخاطئة للأبناء له أثر سلبي على سلوك الحدث.

جدول رقم 15: يبين مدى إلزام الأسرة للحدث بطاعة أوامرهم.

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
46.15	48	نعم
09.62	10	تجاهلك تماما
06.73	07	تجاهلك أحيانا
37.50	39	لا تحمها تصرفاتك
53.85	56	المجموع
%100	104	المجموع

توضح البيانات الواردة في الجدول أن 53.85% من المبحوثين لا تلتزمهم الأسرة بطاعة أوامرهم، وأن 46.15% من الأحداث الجانحين هم الذين تلتزمهم الأسرة بطاعة أوامرهم.

وفي قراءتنا وتحليلنا لهذه البيانات الكمية يمكن أن نستنتج بالنسبة للفئة الأولى التي لا تولي اهتمام لأبنائها الأحداث وهو ما وقفنا عليه من خلال تصريحاتهم إذ أكدوا على غياب أي رقابة أو توجيه من طرف الأسرة هو الذي جعلهم يشعرون بأنهم أحرار في تصرفاتهم وأنهم لا يباليون بأي شيء في هذا المجال إذ لا يشعرون بأي قيد سواء في دخولهم أو خروجهم من المنزل أو الأماكن التي يترددون عليها، ولا الجماعة التي يجالسونها إذ أطلعنا معظمهم بما تقدر نسبته 37.50% أن الأسرة ومن خلالها الوالدين لا تمهها تصرفاتهم، فالمعاملة السيئة والإهمال واللامبالاة الذي أشرنا إليه في الجدول رقم (14) وكذا غياب الرقابة المشار إليها في الجدول رقم (12) تجسدت في عدم شعور الوالدين بأية مسؤولية اتجاه أبنائهم و إلا فكيف نفسر عدم الاهتمام بتصرفات الحدث أو تجاهله بصفة مطلقة.

ومن جهة أخرى فإن المبحوثين الذين صرحوا بأن الأسرة تلتزمهم بطاعة أوامرهم وبأنها تمارس رقابة عليهم وتحاول أن تقدم لهم توجيهات ونصائح باستمرار لكن مع ذلك فهم لا يقدر هذه التعليمات المقدمة من طرف والديهم وإنما يسمعون دون الامتثال تحت تأثير عوامل أخرى على سلوكهم منها بعض الأفكار السامة التي يتلقونها من غيرهم

**جدول رقم 16:** يبين أن العناد سبب مرافقة الأحداث الجانحين لأصدقاء السوء.

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات	
16.35	17	لم نجد غيرهم	نعم
13.46	14	عاملوك بلطف	
29.81	31	سلوكهم ملائم لسلوكك	
01.92	02	أخرى	
61.54	64	المجموع	
38.46	40		لا
100%	104	المجموع	

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه إلى أن 61.54% من الأحداث الجانحين رافقوا أصدقاء السوء بسبب عنادهم لأبائهم وأن 38.46% منهم صرحوا بأنهم رافقوهم بتلقائية وعن طواعية.

وفي تحليلنا للبيانات الكمية الميدانية، ومن خلال اتصالنا بأفراد العينة فقد برروا ذلك بنوعية وطبيعة العلاقات السائدة بين الآباء والأبناء في الأسرة التي وصفها المبحوثين بأنها سيئة وهو ما نلاحظ في هذا الجدول الذي يبين أن العناد هو السبب الذي دفع أفراد مجموعة البحث إلى مرافقة أصدقاء السوء وقد بررت فئة من هؤلاء بما نسبته 29.81% بموافقة سلوك هؤلاء الأصدقاء لسلوكهم، وأرجعت الفئة الثانية السبب إلى أنها لم تجد غيرهم في الحي بنسبة 16.35%، بينما اعتبر 13.46% المعاملة اللطيفة من طرف هذه الجماعة هي التي دفعتهم إلى تأسيس علاقات معهم والاندماج فيهم، بينما تحرب عنصرين من إعطاء مبرر لذلك .

أما الفئة الأخرى من المبحوثين الذين أنكروا بأن يكون العناد هو سبب مرافقتهم لهذه الجماعة، وأنهم التقوا بها في بعض المناسبات في الحي، بصورة عفوية، فتقاربوا مع بعضهم البعض وتحت تأثير مغريات العصر، فقد سعى هؤلاء إلى محاولة تحقيق بعض غاياتهم ولو كان ذلك بالطرق والأساليب غير المشروعة، وهو ما أدى إلى ولوجهم عالم الجنوح والجريمة.

نتائج الدراسة:

نتيجة الفرضية الأولى التي مؤداها: يؤدي إهمال الوالدين للأحداث وعدم الاهتمام بهم إلى الاعتداء على الغير، حيث كشفت المعطيات الكمية في الجداول التي تم تحليلها أن عدم الاهتمام بالحدث وإهماله ومعاملته بأسلوب القسوة والتعرض له بألفاظ

غير أخلاقية هو سبب خروجه من المنزل وابتعاده عن الأسرة بل والتمرد واللجوء إلى الشارع ومصاحبة أصدقاء السوء هو الذي عجل بجنوحه وانحرافه وظهر ذلك من خلال اعتدائه على الغير

نتيجة الفرضية الثانية والتي مؤداها: يؤدي غياب توجيه الوالدين للأبناء إلى الإدمان على المخدرات والكحول. بينت البيانات الواردة في الجداول الخاصة بهذه الفرضية أن غياب التوجيه من طرف الوالدين هو سبب إدمان أبنائهم الأحداث على المخدرات والكحول، فالآباء مثلا لا يخصصون وقتا ولو قصيرا يجلسون فيه مع الأبناء وهو ما جعلهم يقضون معظم وقتهم خارج البيت في التحول أو في مقاهي الإنترنت.

نتيجة الفرضية الثالثة والتي مؤداها: تؤدي المعاملة الصارمة للحدث إلى مرافقة أصدقاء السوء. لقد كشفت البيانات صورة المعاملة القاسية للحدث التي دفعته إلى مرافقة أصدقاء السوء وهذا يظهر في مجموعة مؤشرات كالمعاملة السيئة، الإهمال واللامبالاة، تجاهل الحدث وعدم الاهتمام بتصرفاته ولا بالأصدقاء الذين يرافقهم وكل ذلك جعل أصدقاء السوء الجماعة البديلة للحدث عن أسرته وهو ما جرّه إلى الجنوح.

النتيجة العامة:

استنادا إلى الأرقام والنسب المئوية المعتبرة التي حصلنا عليها والخاصة بعبارات وأسئلة هذه الفرضيات فإن ذلك يجيز لنا القول بأن فرضيتنا العامة تحققت بشكل كبير ذلك ان أساليب التنشئة الممارسة من طرف الأسرة لها علاقة بجنوح الأحداث.

الخاتمة :

لقد حاولت هذه الدراسة أن تقدم من خلال جانبيها النظري والميداني علاقة الأساليب التربوية للأسرة بجنوح الأحداث باعتبار الأسرة طرفا فاعلا لا يمكن تجاهله بالنظر لوظيفتها اتجاه الطفل في التربية والتنشئة الأسرية والاجتماعية فهي التي تقوم بإعداده لأداء واجباته لذلك اهتمت هذه الدراسة بالأساليب التربوية الممارسة من طرف الأسرة وجنوح الأحداث، نظرا لأن الجنوح من بين القضايا المعقدة لأبعاده المتشعبة ومنها العامل الاجتماعي وعليه اعتمدت الدراسة على خلفية نظرية ثم انتقلت إلى الميدان في محاولة للبحث في هذه الظاهرة استنادا إلى خطة منهجية وفق مجموعة من الخطوات واعتمادا على مجموعة من الأدوات التي تمكن من جمع المعلومات وتحليلها لنصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج التي يمكن استخدامها لفهم أسباب جنوح كثير من الأحداث الموجودين في مؤسسات إعادة التربية عبر الوطن بنفس الكيفية التي استفدنا بها من الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات مختلفة.

وإذا كان حديثنا عن ظاهرة جنوح الأحداث قد أثار تساؤلات عن وجود علاقة بين هذه الظاهرة والأساليب التربوية غير السوية الممارسة من طرف الأسرة، فهؤلاء الأحداث الجانحون هم في الحقيقة ضحايا لتربية أسرية سيئة نتيجة الإهمال وعدم الاهتمام وقلة الرقابة وانعدام التوجيه وضعف الرعاية ... في ظل التطورات السريعة التي يعرفها العصر وعديد المغريات الموجودة في البيئة فضلا عن مشكلة السكن، البطالة، غلاء المعيشة، الهجرة وغيرها، وكلها تهيئ ظروف للجنوح والانحراف وقد أصابت الأسرة والمجتمع في أعز ما تملك من شبابها. هؤلاء يمثلون طاقة بشرية انحرفت في سن مبكرة وباتت تهدد كيان الأسرة والمجتمع، ولأن حدث اليوم هو رجل الغد وأن مجرم اليوم هو حدث الأمس لذا كان يجب أن نمنح الاهتمام والرعاية اللازمة لهؤلاء وأن أي تقصير يعني الوقوع في الجنوح وهو ما انتهت إليه هذه الدراسة التي كشفت على وجود علاقة بين بعض الأساليب التربوية الممارسة من طرف الأسرة وجنوح الأحداث، وإن كانت هناك مجموعة من العوامل تضافرت مع بعضها لإنتاج هذه المشكلة إلا أن ما تمارسه الأسرة من خلال الوالدين من بعض الأساليب غير السوية في التربية كالقسوة في المعاملة والإهمال وعدم الاهتمام هي التي دفعت بالأحداث إلى الجنوح.

قائمة الهوامش:

- 1- عبد العزيز عبد الله الدخيل، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، دارالمنهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص101.
- 2- أحمد هاشمي، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط2004، ص1، ص35.
- 3- محمد محمود ساري حمادنة، خالد حسن محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص ص 30، 31.
- 4- جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم دارالنهضة العربية، بيروت، ط1، 2005، ص162.
- 5- محمد فتحي فرج الزيتيني، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، دار قباء للطباعة، القاهرة، 2008، ص29.
- 6-Baum rind. Influence of printing style on adolescent competence substance use. Journal of early adolescent. Vol 11. 1991. P56.
- 7- ابن منظور، لسان العرب (تهذيب لسان العرب)، ج1، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص28.
- 8- محمد التومي، نظام الأسرة في الإسلام، الجزائر، دون د. دن ودون. ت، ص 10.
- 9- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، دار الكتب، القاهرة، ص253.
- 10- محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم اجتماع العائلي (دراسة التغيرات في الأسرة العربية)، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص20.
- 11- حنان عبد الحميد العناني، الطفل، الأسرة والمجتمع، دارالصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2000، ص1، ص55.
- 12-André AKOUNE, Pierre ANSART, dictionnaire de sociologie, éd., le Robert, seuil, France , 1999, p188.
- 13- سميح أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص184.
- 14- نفس المرجع السابق، ص ص 185، 186.
- 1- 15- محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 2002، ص27.
- 16- هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2011، ص ص 59، 60.
- 17- نفس المرجع، ص 54.
- 18\_Collection la balance juridique, code la protection de l'enfant, maison des éditions la balance. Sousse, Tunis, 1997, p22.
- 19- أحمد أوزي، الطفل والعلاقات الأسرية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2002، ص105.
- 20- محمد البشير، الأسرة وتكوين شخصية الطفل، ندوة الأسرة والطفل في المجتمع العاصرة، منشورات جمعية موظفي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1992، ص20.
- 21- زكرياء الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص225.
- 22- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 1998، ص219.
- 23- ابن المنظور، لسان العرب، المحيط - المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، 1968، ص512.
- 24- عبد الغني محمد سليمان، مفهوم الحدث في الإسلام، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، 1986، ص157.
- 25- محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص54.
- 26- زينب حميدة بقيادة، أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، أطروحة دكتوراه دولة منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص22.
- 27- فؤاد أبو الحطاب، محمد سيف الدين فهمي، معجم علم النفس والتربية، ج1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1984، ص42.
- 28- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار الجليل، بيروت، 1988، ص582.
- 29- نفس المرجع السابق، ص581.

- 30- حسن خفاجي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مطبعة المدينة جدة، ط 1 1977، ص 86.
- 31- عبد الغني سليمان، مفهوم الحدث في الإسلام الندوة العلمية السابعة (معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث) المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض، 1986، ص ص 155، 156.
- 32- عبد الله محمد خوج، مظاهر و أسباب الجنوح عند الأحداث، محاضرة بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، ط 1986، ص 2، ص 05.
- 33- منير العصرة، انحراف الأحداث و مشكلة العوامل، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، 1974، ص 26.
- 34- نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، المطبعة الجديدة، دمشق، ط 1972، ص 3، ص 467.
- 35- عبد الرحمن مصلح، انحراف الأحداث في التشريع المغربي والقانون المقارن، مطبعة الأمنية، الرباط، ط 1. 2002. ص 132.
- 36- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005، ص: 81.
- 37- جابر نصر الدين، السلوك الإنحرافي والإجرامي، معهد التطبيقات النفسية والتربوية جامعة منتوري - قسنطينة - دار الهدى للطباعة، ص 15.
- 38- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، ديناميات الانحراف والجريمة، التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص 47.
- 39- نفس المرجع، ص 47.
- 40- حسن شحاتة سعفان، علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966، ص 118.
- 41- عبد القادر قواسمية، نوح الأحداث في التشريع الجزائري، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 105.
- 42- نفس المرجع، ص 110.
- 43- حومر سمية، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 50.